Behavioral deviations among adolescents in the context of exposure to domestic violence (Analytical sociological study)

Dr. Nibal Aljorani*
Dima shamoot**

(Received 23 / 12 / 2023. Accepted 19 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The phenomenon of domestic violence has spread widely and rapidly among an unlimited group of people in different societies, as the world has faced many forms of violence throughout the ages, and many have defined violence as behavior that leads to harm to others, whether this harm is physical or psychological. , or verbal.
In this context, this research aimed to identify the types of deviance, learn about the manifestations of development in adolescence, the influence of the family on the adolescent, and how to reduce domestic violence directed against adolescents because of its dangerous consequences for individuals, the family, and society, which requires researchers to , scholars, and workers in the social field in particular, intensify efforts to address this phenomenon and reduce its risks. The descriptive analytical approach was adopted, after which some recommendations and proposals were made to alleviate the phenomenon of domestic violence against adolescents. The research reached results, the most important of which is that the concept of domestic violence as a social phenomenon is broad and exists in most societies alike, and is not due to just one cause, and this is the essence of the social phenomenon, as there are multiple factors and reasons that lead to the emergence of such negative phenomena in some societies, which is A certain reflection of social relations, its distinct character of expressing and influencing these relations, and its special role and purpose in the historical social practice of humanity

Key words: Violence, behavioral deviations, adolescents, domestic violence, family.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*** professor, Department of sociology, Faculty of Arts Humanities, Tishreen University, Syria.**
**** PhD student, Department of sociology, Faculty of Arts Humanities, Tishreen University, Syria.**

الانحرافات السلوكية لدى المراهقين في إطار التعرض للعنف الأسري (دراسة سوسيولوجية تحليلية)

د. نبال الجوراني*

ديما شموط**

(تاريخ الإيداع 23 / 12 / 2023. قبل للنشر في 19 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

انتشرت ظاهر العنف الأسري انتشاراً واسعاً وسريعاً بين فئة لا محدودة من الأشخاص في المجتمعات المختلفة، حيث واجه العالم على مرّ العصور أشكالاً عديدة من العنف، ولقد عرّف الكثيرون العنفَ على أنّه التصرّف الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، سواءً أكان هذا الأذى جسديّاً، أو نفسيّاً، أو لفظي.

وفي هذا الإطار هدف هذا البحث إلى التعرف على أنواع الانحراف، والتعرف على مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، وتأثير الأسرة على المراهق، وكيفية الحد من العنف الأسري الموجه ضد المراهق لما له من نتائج خطيرة على الأفراد، والأسرة، والمجتمع، الأمر الذي يفرض على الباحثين، والدارسين، والعاملين في الحقل الاجتماعي على وجه التحديد تكثيف الجهود في سبيل معالجة هذه الظاهرة والتقليل من مخاطرها. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ليتم بعدها التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات للتخفيف من ظاهرة العنف الأسري ضد المراهقين. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن مفهوم العنف الأسري كظاهرة اجتماعية مفهوم واسع وموجود في أغلب المجتمعات على حد سواء، لايرجع إلى سبب واحد فقط، وهذا هو جوهر الظاهرة الاجتماعية، حيث تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظهور مثل هذه الظواهر السلبية في بعض المجتمعات، وهو انعكاس معين للعلاقات الاجتماعية، طابعه المتميز للتعبير عن هذه العلاقات والتأثير عليها ودوره وهدفه الخاص في الممارسة التاريخية الاجتماعية للبشرية.

الكلمات المفتاحية: العنف، الانحرافات السلوكية، المراهقة، العنف الأسري، الأسرة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

***أستاذ ، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

****طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

يعد انحراف المراهقين ظاهرة اجتماعية كانت وماتزال موضوع مهم للباحثين في مجال العلوم الاجتماعية باعتبار المراهقين شريحة حساسة في المجتمع، وهي ظاهرة تعاني منها المجتمعات كافة، وتكمن خطورة انحراف المراهقين في أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار الأسري للمراهق، خصوصاً أن الأسرة هي الجماعة التي يلقى فيها الفرد أساليب التربية الصحيحة، ويتعلم منها المعايير والقيم، وأي خلل في هذا النسق الأسري سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار فيها وخاصة الأسر التي يوجد فيها عنف، إذ يؤثر فيها وفي علاقة أبنائها ببعضهم البعض وغالباً ماسيدفعهم إلى التوجه نحو عالم الانحراف، ويقودهم إلى القيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعياً.

ونظراً لما يخلفه العنف الأسري من أثر على الأبناء، فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال حول العنف الأسري وعلاقته بانحراف المراهقين.

مشكلة البحث:

يتكون المجتمع من مجموعة وحدات مرتبطة ببعضها البعض، ومن أهم هذه الوحدات الأسرة كونها اللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتغير أساسه ونجاحه وتطوره، وهي التي تحتضن المراهق وتؤثر في بناء شخصيته، لذلك يعد استقرار الأسرة عاملاً أساسياً لاستقرار الفرد، لهذا يجب أن تكون الأسرة على دراية بمراحل تطور ونمو المراهق، ومعرفة أهم احتياجاته.

إلا أن الأسرة وبكل ميزاتها عرفت تغيرات عديدة مع التطورات الحاصلة في شتى مجالات الحياة والانفتاح على العالم، وهذا الأمر أثر في النظام الأسري، وظهرت عوائق أدت إلى زعزعة دور الأسرة تجاه أبنائها، ومن أبرز المشكلات التي ظهرت في الأسرة هي مشكلة العنف الأسري التي باتت معظم المجتمعات تعاني منها، حيث انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، وأصبحت تهدد كيان المجتمعات وكيان الأسرة، وجعلتها تفقد توازنها، كانحراف الأبناء ، الذين يعتبرون أكبر المتضررين من هذه السلوكات العنيفة الموجودة في الوسط الأسري. وزادت حدة ظاهرة الانحراف بين المراهقين، حيث بدأ الأبناء يهربون من المنزل تجنباً للإساءات التي يتعرضون لها من قبل والديهم.

ومن خلال هذه البحث سنتعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف المراهقين ومحاولة إيجاد الحلول والتوصيات اللازمة للحد من هذه الظاهرة.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الظاهرة التي يتناولها ألا وهي الانحرافات السلوكية لدى المراهقين في إطار التعرض للعنف الأسري، وذلك لخطورة مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي يبدأ فيها الإحساس بالاستقلالية، ويمارس المراهقون هذه الاستقلالية من خلال خروجهم عن القواعد وتصادمهم مع آبائهم خصوصاً في الأسر غير المترابطة التي غالباً ماتسودها المشكلات والخلافات بين الوالدين أنفسهم أو بين الوالدين والأبناء، وتتبع أسلوب التربية القائم على العنف والتوبيخ وتؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية لدى المراهق الذي غالباً مايلجأ إلى الانحرافات كرد فعل على أزمته العائلية.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف إلى أنواع الانحراف.
- التعرف إلى مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.
- التعرف إلى تأثير الأسرة على سلوك المراهق.
- التعرف إلى خصائص المراهقين المنحرفين.

أسئلة البحث:

- ماهي أنواع الانحراف؟
- ماهي مشكلات المراهقة
- ماهي مظاهر النمو عند المراهقين؟
- ماهي تأثير الأسرة على المراهقين؟
- ماهي خصائص المراهقون المنحرفون؟
- ما تصنيفات العنف؟

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة في عام (2012) للباحثة فيروز زرارقة، دراستها بعنوان (**"الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق).**

تهدف الدراسة التعرف إلى الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها أسر الأحداث، والتي قد تكون سبباً في تعرضهم للانحراف، والتعرف إلى الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها أسر الأحداث، والتي قد تكون سبباً في انحراف الأحداث، والتعرف إلى الأوضاع الثقافية لأسرة الأحداث وطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها، ومحاولة التعرف إلى الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة والتي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الإنحرافية، وتوجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضرورة العناية والمتابعة للأحداث قبل تعرضهم للانحراف، أي ضرورة إشعار هذه المؤسسات المختصة للقيام بدورها عندما تعجز الأسرة عن تربية أبنائها، وذلك لأن الوقاية خير من العلاج. واستخدمت الباحثة اتجاهاً منهجياً متعدد الجوانب يسمح لها الكشف الدقيق عن جوهر التركيبة الاجتماعية للأسرة ومنها تأثيرها على تنشئة أبنائها في الوقت الذي يتيح فرصة المقارنة بين الأبناء الجانحين والمتمدرسين، وبناء على ما تقدم الاتجاه المنهجي المتعدد الجوانب يتجلى في استخدام المنهج الوصفي والتجريبي والطريقة المقارنة إلى جانب الطريقة الإحصائية، والإعتماد على الأدوات البحثية، وهي الملاحظات البسيطة والمقابلة والوثائق والسجلات، وكذلك الاستمارة التي اعتمدت كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية.

وتكونت عينة الدراسة من 174 فرد، وهي تتكون من عينتين، العينة الأولى عبارة عن مسح شامل لجميع الأحداث فيه مركز إعادة التربية بسطيف، بطريقة قصدية تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة، عددهم 64 حدثاً، والعينة الضابطة وتضم 110 فردا من تلاميذ ثانوية "عمر حرايق "و" عمار خلوفي" في المستويات الثلاث في نفس عمر العينة الأولى، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها: توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والإنحراف، أكدت الدراسة أن كثرة الشجار بين الوالدين والإخوة وعدم تلبية حاجات الحدث ورفض الأعمال التي يحبها والشعور بعدم التقبل من طرف الأهل لها دور في انحراف الأبناء، وتوصلت الدراسة إلى أن الأحداث الذين يكون أولياؤهم منفصلون أو مطلقين وهم يعيشون مع زوجات الأب أو زوج الأم يعانون من المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب، وكذلك من زوج الأم.

ثانياً: دراسة في عام (2006) في الرياض، للباحث عبدالمحسن بن عمار المطيري، بعنوان **(العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث).**

هدفت الدراسة تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة، والتعرف إلى العنف الأسري وانحراف الأحداث ، والتعرف إلى علاقة أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي ومن أجل تحقيق الدراسة الميدانية استخدم أداة رئيسية واحدة، وهي الإستبانة، تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة المتكون من جميع الأحداث السعوديين نزلاء، دار الملاحظة بالرياض والذي بلغ عددهم 180 نزيل.وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أجاب مانسبته 78+% من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات، مما يعني ملائمة الجو الأسري لظروف الأحداث ، وأجاب ما نسبته 28 % فقط من أفراد العينة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري، وهي نسبة منخفضة حسب الباحث .28 . وجد الباحث أن 48% من أفراد العينة كان آبائهم غير متعلمين أو ممن حصلوا على تعليم ابتدائي، وأكدت الدراسة أن جنحة السرقة هي السبب الغالب على دخولهم دار الملاحظة، ويرر الأحداث ذلك بعدم الإنفاق الكافي عليهم، وبينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل أسر الأحداث المبحوثة كانت درجة وجوده منخفضة.

ثالثاً- دراسة في عام (2020) للباحثة بوحرود شهرزاد بعنوان **(العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث).**

هدفت الدراسة التعرف على مدى مساهمة العنف الأسري في ظهور السلوكات المنحرفة لدى الأحداث، ومعرفة الأثر الذي يحدثه أحد الوالدين أو إهماله على سلوكات الحدث، ومحاولة إبراز الأثر التي تحدثه الخلافات الزوجية على نفسية الحدث وانعكاسها على سلوكه، وتسليط الضوء على ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري، والتعرف على السلوكات الإنحرافية التي يلجأ إليها الحدث والبحث عن أسبابها.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة المقابلة الشخصية بطريقة الاستبانة، والمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة تصورات المبحوثين والفروق والارتباطات بين المتغيرات.

وتكون مجتمع الدراسة من (67) مبحوثاً من المشرفين التربويين ومديرو المدارس ووكلائهم والمرشدين الطلابيين، وتم بناء استبانة كأداة للدراسة واستخراج الصدق والثبات لها.

لقد صيغت فروض البحث على شكل تساؤلات وهي كالآتي:

1-يؤدي العنف الجسدي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية.

2-يؤدي العنف اللفظي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية.

3-يؤدي العنف بين الزوجين إلى اكتساب الأبناء لسلوكات انحرافية.

المفاهيم والمصطلحات:

- العنف:

يعرّف العنف بأنه: التسبب بالإضرار بالآخرين، كالقتل أو التشويه أو الجرح، وبأنه الاستخدام غير الشرعي للقوة، أو التهديد بإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ويطلق اسم العنف على القوة التي تهاجم مباشرة الآخرين أفراداً وجماعات، بقصد السيطرة عليهم بالموت والتدمير والإخضاع والهزيمة (بركات، 2011، 29).

- العنف الأسري:

عرفّه (التير) بأنه: الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة أو العائلة ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرد والتسبب في كسور أو جروح، والتسبب في إعاقة، أو قتل (التير، 1997، 17).

- الانحراف:

يعتبر علماء الاجتماع الانحراف ظاهرة اجتماعية تتمثل في انتهاك لقاعدة حددها المجتمع . كما يعرف بأنه: "كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة، تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع . كما يعرف بأنه: "انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية (شهرزاد، 2020، 45).

الانحرافات السلوكية: جملة الأفعال والتصرفات التي تحاول تخطي العادات والأعراف والقوانين، ويترتب عليها ضرر على المجتمع والفرد معاً (السيد، 2019، 228).

- المراهقين:

المعنى اللغوي للمراهقة هو المقاربة، فأرهقته دانيته وراهق الشيء قاربه، وهي تعني الاقتراب من الحلم، وتختلف كلمة المراهقة عن كلمة البلوغ Puberty والتي تعني التدرج نحو النضج الجنسي فقط (السبتي، 2004، 25).

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد المنهج الأفضل في هكذا دراسات اجتماعية.

النتائج والمناقشة:

أولاً–أنواع الانحراف : اختلف آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فهناك من يرى أن هناك على الجملة ثلاثة أنواع من السلوك المنحرف.

الانحراف الفردي: يطلق هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يكون نابعاً من شخصية الفرد، نتيجة لاختلال عضوي أو عقلي أو يعاني من أمراض أو عيوب معينة.

الانحراف بسبب الموقف: يطلق هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يسببه المحيط الاجتماعي للفرد، نتيجة تفاعله مع هذا المحيط، وتعلمه عن طريق الملاحظة لنماذج سلوكية منحرفة، أو نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه، و لم يجد مناصا منها إلا الارتماء في أحضان الانحراف والإجرام.

الانحراف المنظم : والذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم، يستند إلى ثقافة فرعية تؤدي إلى ظهور جماعات منظمة تمارس الانحراف (شهرزاد، 2020).

ثانياً- خصائص المراهقون المنحرفون:

يشير نيومان (1997) إلى مشاكل التكيف لدى المراهق التي يمكن أن تظهر في مرحلة المراهقة بعدة طرق مختلفة. وأكثر هذه المظاهر شيوعاً تشمل السلوكات الإشكالية كالانحراف والاكتئاب وتعاطي المخدرات والأفعال غير القانونية التي يرتكبها الشباب مجتمعة. ويطلق على السلوك الذي يرتكبه الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عامًا سلوكًا منحرفًا، فالشباب خلال مرحلة المراهقة يصبحون مندفعين ويتفاعلون بشدة مع أي شيء عاطفي في البيئات والمواقف المثيرة. وبالنسبة لبعض المراهقين، إذا لم يكن هذا الاندفاع يتم التقاطها في وقت مبكر من قبل البالغين والتعامل معها، تكون النتيجة هي التورط في السلوك المنحرف

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى الانحراف، وحددت الأسباب التالية كأسباب عامة:

- الرفض من قبل المجموعات المفضلة اجتماعياً.
- المعرفة والارتباط بالآخرين الذين تم رفضهم بالمثل.
- تطوير مجموعة ذات معنى اجتماعياً تلبي الحاجة إلى هوية المجموعة.
- رفض الجماعة للطرق المجتمعية التقليدية للحصول على الموارد. **(1997,NEWMAN)**.

نستطيع أن نحدد أبرز الخصائص للشباب المنحرفين، وجود توافق بين المنحرفين من حيث العمر والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي لأسرة المنحرف والذي يتضح من خلال البيئة السكنية التي يعيشون فيها:

1- العمر:

يختلف المراهقون الجانحون عن غيرهم من المراهقين الأسوياء الذين هم من نفس الشريحة السكانية ويتضح من دراسة عبدالله بن ناصر السدحان 1417هـ،أن هناك فئة عمرية معينة تميل إلى ممارسة السلوك الانحرافي أكثر من غيرها فأكثر من (95%) من الأحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية يعيشون فترة المراهقة إذ تتراوح أعمار (60%) منهم بين(18.16) سنة بينما (5%) منهم تتراوح أعمارهم بين (16.13) سنة وهي مرحلة عمرية تعد من أشد مراحل الإنسان أهمية لما تتميز به من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية مما يجعلها أكثر استثارة، وهذا يتطلب ضرورة التعامل معها وفق أساليب تربوية إسلامية حتى تتم عملية التنشئة الاجتماعية للحدث بشكل سليم تتوافق مع القيم والقواعد والمبادئ الصحيحة السائدة بالمجتمع.

2-المستوى التعليمي:

إننا حين نلح على المستوى التعليمي للشباب المنحرف فإننا نقصد من وراء ذلك التعرف على العلاقة بين المستويات التعليمية التي ينتمي إليها الحدث وبين الاتجاه لممارسة السلوك الانحرافي.

وبنظرة إلى الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية نلاحظ تدني مستواهم التعليمي فالذين يدرسون في المرحلة الثانوية لا تتجاوز نسبتهم (10%) منهم، رغم أن مستوياتهم العمرية تهيئهم للمرحلة الثانوية فكما مر معنا آنفًا أن أكثر من (60%) منهم تراوحت أعمارهم بين(18.16) سنة وفي هذه السن يفترض أن يكون الشاب تجاوز المرحلة المتوسطة وبدأ في المرحلة الثانوية.

وهذه المقارنة في المستوى التعليمي والمستوى العمري تدل على تدني المستوى التعليمي بين الشباب المنحرفين، و يؤكد هذا نسبة من يدرس بالمرحلة الابتدائية حيث تزيد نسبتهم عن (35%) بل يوجد قرابة (5 %) منهم أميون لا يعرفون القراءة أو الكتابة. كذلك دلت الدراسات على انقطاع نسبة ليست بالقليلة عن الدراسة قبل إيداعهم دور الملاحظة حيث يوجد قرابة (25%) من الشباب المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية كانوا منقطعين عن

الدراسة حين ارتكابهم للسلوك الانحرافي وقبل دخولهم الدار وهذا ما جعل بعض الدارسين يربط بين الانقطاع عن الدراسة والانحراف في علاقة طردية.

3- البيئة السكنية:

في جميع أنحاء العالم تكون الجرائم والانحرافات في المدن أكثر منها في القرى والأرياف، وفي المملكة العربية السعودية كذلك نسبة الأحداث المنحرفين في المدينة تزيد عنها في الريف؛ إذ بلغت نسبة الشباب المنحرفين في المدن (85%) مقابل (15%) في الريف. كما يلاحظ على الشباب المنحرفين ارتفاع نسبة سكناهم في الأحياء الشعبية بينما تقل نسبة سكنهم في الأحياء الراقية فلا تتجاوز نسبة من يسكن في الأحياء الراقية (10%) من مجموع الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية (الجريسي، 1999، 23).

ثالثاً-ماهية المراهقة:

يُعرّف قاموس العمل الاجتماعي (1988) المراهقة بأنها فترة دورة الحياة بين مرحلة الطفولة والبلوغ، تبدأ عند البلوغ وتنتهي مع الشباب. كما ويعرّف لوسون (1992) المراهقة بأنها أفراد يمرون بعملية تغيير في كل مجال من مجالات الحياة وأن هذه التغييرات ليست من اختيار المراهق ولكنها قسرية عليهم بالبيولوجيا والثقافة. وبالتالي فإن المراهقة هي مرحلة في حياة الشاب، بين الطفولة والبلوغ، والتي تتميز بالحياة والتغييرات السريعة والمكثفة. ويشير رايس (1975) إلى أن كلمة "المراهقة" تعني النمو إلى مرحلة النضج. ويذكر نيومان (1997) أن مرحلة المراهقة تبدأ مع بداية البلوغ وتنتهي حوالي الثامنة عشرة من العمر. ووفقا لهؤلاء الكتّاب، تتميز هذه المرحلة بالتغيرات الجسدية السريعة، والتحول من طفل إلى شخص بالغ كامل الحجم يتمتع بقدرات معرفية جديدة كبيرة، ونضج عاطفي، وزيادة الحساسية للعلاقات مع الأقران (**Thabitha**, 2002).

ويشير إدموندز وويلكوكس (2000) إلى ذلك جسديًا وفكريًا وعاطفيًا واجتماعيا، الإنسان ليس ثابتا أبدا. ويضيفون بالقول أن المراحل الأكثر أهمية في مراحل حياة الأنسان هي مرحلة المراهقة- فترة واحدة من النمو يحددها خروج سن البلوغ، وهو ما يقال تكتمل عندما يصل الفرد إلى إحساس ثابت بهوية البالغين. ويحدث شيء فريد في أي نقطة معينة من التطوير، ولا يحدث إلا عند تلك النقطة في دورة الحياة يمكن من خلالها اكتساب مهارات معينة على النحو الأمثل، وحل المشكلات والمهام.

لكي تصل مرحلة المراهقة إلى قدوتها المثلى، تحتاج إلى المهام العاطفية المذكورة أعلاه لاستكمالها بفعالية. والأفراد الذين يفشلون في تحقيق هذه المهام عادة ما يخاطرون سوء التكيف والخروج عن التسلسل التنموي الطبيعي.

وقد حدد علماء النفس المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية وهي كالآتي:

1-مرحلة المراهقة المبكرة، سن 14,13,12 وتقابل المرحلة الإعدادية.

2-مرحلة المراهقة الوسطى، سن 17,16,15 وتقابل المرحلة الثانوية.

3- مرحلة المراهقة المتأخرة، سن ،21 ،20 19 18 وتقابل المرحلة الجامعية(بسمة، 2014، 13).

رابعاً-مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

وهناك تغيرات في النمو الاجتماعي للمراهق وفي علاقاته الاجتماعية بصفة عامة، تجعله يأخذ صورة أخرى جديدة تختلف عن صورته في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهناك تفتُح جديد أيضاً في قوى المراهق العقلية، فينمو ذكاؤه بشكل حاد، ويأخذ تفكيره طابعاً غير الطابع الذي كان عليه في المراحل السابقة. أو بمعنى آخر يبدو لنا المراهق بصورة غير التي كان عليها، وتبدو تصرفاته في نظر الكبار تصرفات غريبة لم يألفوها عندما كان طفلاً هادئاً وديعاً.

أضف إلى ذلك أن هذه المرحلة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية وغيرها، يكون لها مطالب وحاجات يتطلع المراهق إلى تحقيقها وإشباعها، وقد يقف المجتمع بتقاليده وعاداته ضمن تحقيق هذه المطالب والحاجات مما يصدم المراهق. ونتيجة هذا كله تصبح هذه المرحلة معقدة كثيرة المشكلات.

ونعرض فيما يلي لأهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1-النمو الجسمي.

2-النمو الانفعالي.

3-النمو العقلي.

4-النمو الاجتماعي.

1-النمو الجسمي: إن أبرز التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي التغيرات الجسدية. وتسمى هذه التغييرات باسم طفرة نمو المراهقين التي تصف المعدل المتسارع للزيادة في الطول والوزن الذي يحدث في سن البلوغ. طفرة النمو، هي نتيجة طبيعية للتغيرات الهرمونية لدى المراهق مما يؤدي إلى نموه البدني السريع وظهور الخصائص الجنسية الثانوية. وأن أحد الأشياء التي يلاحظها البالغون بشأن المراهقين هو أنهم يأكلون باستمرار. خلال هذه الفترة من النمو السريع يحتاج المراهق إلى المزيد كميات الطعام اللازمة لتلبية احتياجات الجسم. وتطوير الأكل الجيد وبالتالي فإن هذه العادات خلال فترة المراهقة مهمة لصحة الشاب إذا أراد تحقيق النمو البدني الأمثل (**Thabitha**, 2002).

ولا يسير النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المبكرة في توازن تام مع مظاهر النمو الأخرى، فقد يتم النمو الجسمي، بينما لا يزال النمو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي لم ينضج بعد، فيتوقع الراشدون نتيجة لذلك أداء عقلياً، وسلوكاً، انفعالياً، أو تصرفاً اجتماعياً، يتناسب مع النمو الجسمي، وقد يندهشون ويسخرون من المراهق عندما يجدون سلوكه ما زال غير ناضج بالفعل، وقد يحدث العكس فيتأخر النضج الجسمي قليلاً عن النضج العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي، فيعامل الراشدون المراهق على أنه ما زال طفلاً، مما يؤثر على النمو النفسي للمراهق في هذه المرحلة. ويميل الإناث اللاتي يبلغن مبكراً إلى الخجل والميل إلى الاستعراض، والانعزال عن جماعة الرفاق وسوء التوافق الاجتماعي، والحاجة إلى إشراف خاص من الكبار بخصوص نشاطهن الجنسي، ويصعب عليهن الحياة في مستوى النضج الذي يتوقعه منهم الراشدون.

في حين يتقدمن من الناحية الاجتماعية عن الإناث الأخريات عندما ينضجن جميعاً، ومستواهن العام للتوافق أفضل من المتأخرات خاصة التوافق الشخصي والتوافق الأسري، ويكوّن مفهوم أفضل للذات. أما الإناث اللاتي يبلغن متأخراً فيملن إلى الانعزال عن النشاط الاجتماعي، والشعور بالوحدة والغيرة من صديقاتهن، كما يشعرن بالخجل والقلق بسبب تأخر البلوغ، ويسيطر الوالدان عليهن مما يؤخر انتقالهن من الاعتمادية إلى الاستقلال، وقد يصاحب هذا ضعف العلاقة مع الوالدين، وضعف في نمو مفهوم الذات، والحاجة إلى الاعتراف والتقدير(زهران، 1986).

يجب على الوالدين مراعاة إعداد المراهقين للنض الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة، وعدم المقارنة بين الأفراد، ومراعاة الفروق بين الجنسين، والاهتمام بالتربية الصحية والاهتمام بالتغذية والعادات الصحية الخاصة بالنوم والراحة لمواجهة النمو الجسمي السريع، والتزام الجانب العلاجي الصحي لبثور الشباب عن طريق الغذاء الصحي والنظافة والتمرينات الرياضية.

2-النمو الانفعالي:

يعتبر الخجل والانطواء نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة من مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة. ويعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهق، فهو يحب الآخرين ويحتاج إلى حب الآخرين له (زهران، 1986).

يشير نيومان ونيومان (1997:652)، إلى أن مرحلة المراهقة غالبًا ما تشير إلى زيادة التقلبات العاطفية وتقلب المزاج والانفجارات العاطفية. وتعتبر العواطف مهمة لأنها تؤثر على سلوك الفرد فيما يتعلق بالآخرين. وأن نوع المشاعر التي تتطور وشدة الشعور بها والفترة الزمنية التي تستمر فيها، أمران مهماً **(1997,NEWMAN)**.

وقد أشار إدموندز وويلكوكس (2000:7) إلى أن المشاعر السلبية المتكررة ترتبط بالتغيرات الفسيولوجية التي تحدث وتشتد وتتغير إلى أقصى الحدود، والسرعة مع المشاعر الإيجابية. هذه المواقف مربكة لكل من المراهق وكل من يتعامل معه. سلوك المراهقين يمكن فهمها جزئيًا من خلال تطوير فهم عواطفهم ومشاعرهم **Edmonds, L. & Wilcocks, L. 2000)**.

3--النمو العقلي:

تشهد مرحلة المراهقة الطفرة النهائية في النمو العقلي، وتتميز هذه المرحلة بأنها فترة تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحاً من تمايز القدرات الخاصة، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرة اللفظية والعددية، وتزداد سرعة التحصيل وإمكانياته، ويلاحظ مثلاً في القراءة وإمكان تحصيل مواد مثل الهندسة والجبر. وأن قراءات المراهقين في هذه المرحلة يدور معظمها حول موضوعات التسلية كما هي القصص والفكاهات والموضوعات الطريفة وخاصة مايتفق منها مع الميول الخاصة. وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات. ويلاحظ أن التعلم يصبح منطقياً، ويبعد عن طريق المحاولة والخطأ.

وينمو الإدراك من من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي الذي يعد عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد. وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلات طويلة معقدة في سهولة ويسر. وينمو التذكر معتمداً على الفهم واستنتاج العلاقات، وتنمو معه القدرة على الاستدعاء والتعرف، وتقوى الحافظة، ويصل نمو التذكر إلى ذروته في نهاية هذه المرحلة. وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ، ويتجه من المحسوس إل المجرد. ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم والموسيقى ونظم الشعر والكتابات الأدبية، ويظهر كذلك في أحلام اليقظة. وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات. وتنمو القدرة على التحليل والتركيب، والقدرة على تكوين التصميمات الدقيقة. وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة (زهران، 1986، 315).

وفقا لموسن وآخرون، تستمر القدرات المعرفية لدى الشاب بالتطور كميًا ونوعيًا خلال سنوات المراهقة. وتلعب التغيرات المعرفية دورًا مهمًا في مساعدة المراهق على التعامل مع المتطلبات المعقدة. ويضيف هؤلاء الكتاب أن الجوانب الأخرى لتطور المراهقين تعتمد أيضًا على التقدم المعرفي في هذه الفترة، على سبيل المثال، ظهور تغييرات في طبيعة العلاقات بين الوالدين والطفل، وخصائص الشخصية، والتخطيط للأهداف التعليمية والمهنية المستقبلية.

(Mussen, P.H., Conger, J.J., Kagan, J. & Huston, A.C, 1984).

وقد وصف بياجيه، في نيومان ونيومان (1997:644)، هذا التطور المعرفي في مرحلة المراهقة باعتبارها المرحلة التشغيلية الرسمية. في هذه المرحلة يكون الطفل قد تطورت لديه العمليات الخرسانية.

وقد حدد بياجيه في نظرية التطور المعرفي المهارات المفاهيمية، وتشم هذه المهارات التالي:

1-القدرة على التعامل ذهنياً مع أكثر من فئتين من المتغيرات في وقت واحد.
2-القدرة على التفكيذر في التغييرات التي تأتي مع مرور الوقت.
3-القدرة على افتراض التسلسل المنطقي للأحداث.
4-القدرة على التنبؤ بعواقب الأفعال.
5-القدرة على اكتشاف الاتساق المنطقي أو عدم الاتساق في مجموعة من العبارات.
6-القدرة على التفكير بطرق نسبية عن الذات والآخرين والعالم.

وهكذا يبدو أنه إذا اكتسب الفرد هذه المهارات، فيمكنه تغيير شخصيته وسلوكه، وسيكون له أيضًا نظرة اجتماعية إيجابية .**(1997,NEWMAN)**

4-النمو الاجتماعي:

المراهقة هي صراع نحو الذات وتحرر المراهق من نظام الأسرة. ويؤكد إدموندز وويلكوكس على ذلك اجتماعيًا يبدأ المراهق في التخلص من القيم المفروضة عليه مسبقًا ونظام المعتقدات الذي أعطاها له المجتمع. وتتميز العلاقة بين جماعة الأقران في تلك المرحلة بمراحل القبول والرفض، وتتضاعف الصراعات العاطفية التي سبق أن مر بها. وإن الدعم الذي يتلقاه المراهقون عندما يقومون بتوسيع شبكتهم الاجتماعية، له تأثير على حياتهم. ومن خلال التنمية الاجتماعية، يتعلم المراهق المعرفة والارتباط بالآخرين من حوله.

.(Edmonds, L. & Wilcocks, L. 2000**)**

وتمتلئ حياة المراهق الاجتماعية بالغموض والصراعات والتناقضات. فالغموض يرجع لانتقال المراهق من بيئة الأطفال المعروفة لديه، إلى بيئة مجهولة وهي بيئة الراشدين، فيعيش المراهق في مجتمع لا يعرف قيمه وعاداته واهتماماته. أما الصراعات فتنتج لأن المراهق يعيش صراعاً بين آراء أصدقائه من جهة وبين آراء أسرته من جهة أخرى، كما يعيش صراعاً بين قيم وأفكار يتعلمها من أسرته وأصدقائه وبين قيم وأفكار وافدة، وصراعاً بين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين والحاجة إلى مساعدتهم، وصراعاً بين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي والقيم الاجتماعية التي تحدد طريقة هذا الإشباع. أما التناقضات فتظهر في تفكير المراهق وسلوكه يقول ولا يفعل، يخطط ولا ينفذ، فهو يريد الاستقلال عن والديه ولكنه يعتمد عليهم، يميل إلى الامتثال والموافقة على قيم الجماعة، ولكنه يسعى لتأكيد ذاته وشخصيته، وتتلخص فيما يأتي مظاهر التآلف:

1-الميل إلى الجنس الآخر :يميل الفرد في أوائل مراهقته إلى الجنس الآخر، ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ونشاطه، حيث يحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة.

2-الثقة وتأكيد الذات: يتخفف المراهق من سيطرة الأسرة، ويؤكد شخصيته، ويشعر بمكانته، ويحاول أن يجبر الأفراد المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة، فهو لهذا السبب يفتخر بنفسه ويبالغ في أحاديثه وألفاظه وفي ذكر مستوى تحصيله، كما يسرف في العناية بمظهره الخارجي ليجذب انتباه الآخرين.

3-الخضوع لجماعة النظائر: يخضع المراهق لأساليب أصدقائه ومسالكهم ومعاييرهم ونظمهم، ويصبح بذلك تابعاً لجماعة الأصدقاء رغم تحرره من أسرته، أي أنه يتحول بولائه الاجتماعي من الأسرة إلى النظائر (السبتي، 2004، 52).

خامساً–مشكلات المراهقة:

من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة العمرية ،والتي تتمثل في الآتي:

1–المشكلات الصحية والجسمية:

وتعني المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية للمراهق والاضطرابات التي قد يتعرض لها ومدى تقبله للتغيرات الجسمية التي تحدث له في هذه المرحلة وتشير الدراسات إلى أن المشكلات الصحية والجسمية تحتل مركزاً هاماً من بين المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي تتمثل في الآتي:

– التعب الشديد.

– الصداع الشديد.

–العيوب الجسمية مثل حب الشباب وتظهر هذه المشكلات عادة كنتيجة لاهتمام المراهق بجسده، وأن رد فعل المراهق إزاء هذه العيوب تتمثل في التوتر والقلق واضطراب العلاقات بينه وبين أقرانه.

–الاهتمام الشديد بتقوية الجسم والقيام بالألعاب الرياضية التي تحقق له ذلك، فرغبة المراهق في بناء جسمه وتقويته تصبح في هذه المرحلة مصدر اهتمامه.

–عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية و الفيز لبعض التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية وعدم معرفته أو فهمه لها تسبب قلقا لديه (أميرة؛ ابراهيم، 2021، 19).

2–المشكلات الاقتصادية:

تلعب المشكلات الاقتصادية دورا هاما في حياة المراهق وتسبب لديه القلق الشديد وتشير المشكلات الاقتصادية للمراهق إلى ضعف المستوى الاقتصادي له وما يترتب على ذلك من عدم قدرته على إشباع حاجاته وتلبية مطالبه في تلك المرحلة، وغالبا ما يتدخل الوالدان لدى المراهق حول كيفية إنفاق نقوده وعدم الاستقلال في التصرف بها ومن أكثر المشكلات الاقتصادية شيوعا لدى المراهق ما يلي:

–رغبة الحالة في الاستقلال والتصرف بالمال كيفما يريد.

–ضعف الحالة المالية للمراهق وعدم وجود مصدر ثابت للحصول على الأموال اللازمة من أجل إشباع حاجاته

–قلق المراهق من عدم القدرة على إيجاد عمل خارجي لكسب المال ومساعدة الأسرة.

–الخلافات الأسرية في تنظيم الشؤون المالية لها.

–عدم الاستقرار المالي للأسرة (أميرة؛ ابراهيم، 2021، 20).

3– المشكلات الأسرية:

تشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات الو الدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم، ونظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث هي قوة موجهة ضدهم أو لحل مشكلاتهم ورغبة المراهق في الاستقلالية والاعتماد على الذات في مواجهة متطلبات الحياة ،فالمراهق يود في هذه المرحلة من التخلص من مراقبة الوالدين له كي يعتمد على نفسه في تنظيم وقته واتخاذ قراراته بنفسه، وتتمثل مشكلات المراهق الأسرية في الآتي – : عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.

–عدم توفر البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية.

–عدم قدرة المراهق من مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين.

–الحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية للمراهق.

-اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل مشكلات الأسرة وتبني المراهق أفكارا جديدة قد تختلف كثيرا عما نؤمن به (ملحم، 2004، 384).

4-المشكلات المدرسية:

تشير المشكلات المدرسية إلى المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم وبالمواد الدراسية والمشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والامتحانات المدرسية وتتمثل المشكلات المدرسية للمراهق بالآتي:

-التفكير في الحصول على درجات عالية.

-قلق الامتحان وأهميتها خاصة ما يتعلق منها بالاختبارات الشفوية.

-عدم القدرة على تنظيم الوقت (ملحم، 2004، 381).

5-المشكلات المهنية:

إن مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد تعد من أخطر مراحل الحياة بالنسبة له، نظرا لارتباط هذه المرحلة بمستقبل المراهق وحاجته الملحة للمساعدة في التخطيط لمستقبله الحياتي بعد الثانوية العامة وتتمثل المشكلات المهنية للمراهق بالآتي:

-الحاجة إلى رسم خطة عمل مستقبلية للمراهق.

-الحاجة إلى معرفة المعلومات المتعلقة بالدراسات الجامعية والمهن المختلفة ومزايا كل منها ومدى مناسبتها للمراهق.

-الخوف من عدم القدرة على إيجاد عمل مناسب له بعد التخرج (ملحم، 2004، 386).

6-المشكلات الاجتماعية:

تشير المشكلات الاجتماعية للمراهق إلى قدرة المراهق على التكيف مع الآخرين ومع المجال الذي يعيش ومع تحقيق حاجته إلى الاعتبار والقبو ل الاجتماعي والانتماء والتقدير وتمثل المشكلات الاجتماعية التالية أكثر المشكلات شيوعاً لدى المراهق:

-الرغبة في أن يكون المراهق محبوباً أكثر ممن هم حوله.

-الرغبة في البحث عمن يستطيع إفشاء سره لهم.

- القلق من انتشار العداء بين الناس.

-الشعور بالخجل عندما يكون في مجلس الكبار (ملحم، 2004، 387).

7-المشكلات النفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعي راجع إلى ظروف البيئة المحلية التي يعيشها الفرد وبعضها الأخر فيزيولوجي فالنمو الجسمي السريع الذي يستأثر على اهتمام المراهق وقدرة المراهق على التكيف مع الظروف البيئية، وقدرته على إشباع حاجاته المختلفة ى نعكس بشكل أو بآخر على مشكلاته النفسية، وتتمثل المشكلات النفسية التالية أكثر المشكلات شيوعاً بين المراهقين لشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه:

-عدم تمكن المراهق من السيطرة على أحلام اليقظة.

-الخشية من ارتكاب الخطأ.

-الشعور بالحزن والضيق دون سبب (أميرة؛ ابراهيم، 2021، 22).

8-مشكلات قضاء أوقات الفراغ:

تشير مشكلات المراهق المتعلقة بقضاء أوقات الفراغ إلى معاناة المراهق من كثرة الفراغ لديه وعدم قدرته على ملئ الفراغ نتيجة سوء التخطيط في كيفية قضاء أوقات الفر اغ خاصة إذا ما ارتبط ذلك بقلة الأندية المتاحة له لشغل أوقات فراغه، حيث يستطيع المراهق من خلال تواجد هذه الأندية من إشباع معظم حاجاته النفسية والاجتماعية وتنمية شخصيته الاجتماعية، إضافة الى كونها مصدراً مهماً في تأكيد ذاته ووسيلة لتنمية مواهبه قدراته ومجالا لتخفيف حدة التوتر والقلق الناجم عن وجود الفراغ ومن أكثر المشكلات شيوعاً بالنسبة للمراهق ما يلي:

-كثرة أوقات الفراغ والرغبة في شغلها.

-قلة الأندية والنشاطات التي يمكنه من ممارستها.

-عدم القدرة على تنظيم أوقات الفراغ.

-الشعور بالتوتر والقلق نتيجة قضاء أوقات الفراغ في أمكنة غير مناسبة (ملحم، 2004، 388).

سادساً- تأثير الأسرة على المراهق:

للعوامل الأسرية تأثيرها على المراهق، فالأسرة تتكون من عدة أفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض. والإجراء الذي يتخذه أحد الأعضاء سيؤثر على كل عضو آخر، على سبيل المثال، إذا ترك أحد أفراد الأسرة المنزل فسوف يسود عدم التوازن داخل تلك العائلة. وكيفية عمل أي فرد من أفراد الأسرة يتم تحديده من خلال قدرات الأشخاص داخل تلك الأسرة، وطبيعة العلاقات يتم تأسيسها داخل تلك العائلة، ومن خلال الاتصالات التي تحتفظ بها الأسرة مع الآخرين.

ويشير ثورنبرج (1975) إلى أن المراهق يسعى إلى كسر حاجز الروابط الطفولية التي طورها خلال المراحل الأولى من نموه. كما هو الحال فإن هذه العلاقات إذا تم كسرها، فإن بعض العلاقات البديلة ستحل محلها في هذه المرحلة، يبدأ معظم المراهقين في الرغبة بإقامة علاقات مستقلة مع والديهم ونتيجة لذلك، يبدأ المراهقون بالشعور بأنهم مؤهلون لإدارة حياتهم الخاصة ويفضلون أن يعاملوا كبالغين. وأن ما يريده المراهقون هو الاستقلالية، والحرية في أن يقرروا بأنفسهم كيفية التفكير والشعور والتصرف. ومدى استعداد المراهقين ليصبحوا أكثر استقلالية ويؤدي التشجيع الذي يتلقونه للقيام بذلك إلى زيادة فصل الأطفال عن والديهم خلال سنوات المراهقة. ويمكن للوالدين إما إعاقة نمو الطفل أو تسهيل استقلاله. وبينما يسعى المراهقون إلى إبداء رأيهم في الأمر والسيطرة عليه في نهاية المطاف القرارات التي تؤثر عليهم، قد يكون بعض الصراع مع الوالدين أمرًا لا مفر منه. بعض الآباء هم قادرون على السماح بزيادة المسؤولية تجاه أطفالهم، في حين أن آخرين يتفاعلون بشكل سلبي.

على الرغم من أنه يحدث في كثير من الأحيان أن الاستقلال يصبح من الصعب تحقيقه داخل بعض الهياكل الأسرية، لذلك لا ينبغي أن يكون من الضروري للمراهق أن يتحدى والديه، ويتمرد عليهم، من أجل الحصول على الاستقلال. ويجب على المراهقين وأولياء الأمور أن يتذكروا أن الحصول على الاستقلال عن الوالدين هو أمر ضروري وعملية تنموية طبيعية. و أن المضاعفات بين الوالدين والمراهقين لا يتفاقم التفاعل فقط بسبب سعي المراهق إلى الاستقلالية، ولكن أيضًا بسبب زيادة أهمية مجموعة أقرانه والتأثيرات الاجتماعية المتغيرة (**Thornburg, N. 1975**).

قد يشعر المراهق أن والديه لا يحاولان فهم مشاكله. لذلك قد يضطر الآباء إلى بدء أشكال جديدة من التواصل مع أبنائهم المراهقين، وهناك ثلاثة أنواع من أساليب التربية في ممارسة السلطة. الأنماط الثلاثة تشمل ما يلي:

الآباء المتسامحين:

هؤلاء هم الآباء الذين يسمحون لأبنائهم المراهقين التصرف بحرية غير محدودة تقريبًا في صنع أنفسهم، واتخاذ قرارات دون قيود والديهم. المراهق الذي ينشأ في ظل هذا الانضباط يُسمح له باتخاذ القرارات دون مراعاة رغبات وقيم وقناعات آبائهم.

المراهقون الذين ينشأون ضمن أسلوب تربية متساهل ليسوا ناضجين، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى شعورهم بالضعف. كما أنهم غالبًا ما يميلون إلى الاندفاع وإظهار عدم الاعتماد على الذات والتحكم في النفس. وينتشر أيضًا السلوك غير المقبول اجتماعيًا مثل تعاطي المراهقين المخدرات في مرحلة المراهقة.

الآباء الاستبداديون:

في هذا النوع من أسلوب التربية، يخبر الآباء أطفالهم بما يجب عليهم فعله ويظهرون مقدار من الحكم الذاتي. كما أنهم لا يتركون مجالًا كبيرًا للتفكير المستقل للمراهقين ولديهم مفاهيم ثابتة وغير مرنة عن الصواب والخطأ. يتوقع هؤلاء الآباء الطاعة الكاملة من المراهقين. وليس هناك مجال للحوار حول القواعد ونادراً ما يُمنح المراهقون الفرصة للتعبير عن آرائهم ووجهات نظر خاصة. والنتيجة هي أن المراهقين القادمين من مثل هذه البيئات غالباً ما يثورون ضد سلطة الوالدين أو التشكيك فيها وهذا الموقف يقابل بالعقاب. عندما ينشأ المراهقون في أسرة استبدادية، فإنهم يميلون إلى أن يصبحوا متقلبي المزاج، وغير سعداء وسريعي الانفعال. كما أنهم أقل اعتماداً على أنفسهم، وأقل نضجاً في الحكم الأخلاقي، والنتيجة هي أن يصبحوا تدريجياً على نحو متزايد متمردون على الأبوة والأمومة الاستبدادية لوالديهم. ويتم التعبير عن هذا الاستياء في كثير من الأحيان في سلوك سلبي وصعب قد يؤدي إلى صراع خطير.

الآباء الديمقراطيون:

يتميز الآباء الديمقراطيون بالمناقشات الجماعية للقضايا والمشكلات، ويتم اتخاذ القرارات من خلال إشراك الجميع. يتم وضع حدود واضحة والقواعد بشكل قاطع موضوعة، وهذه الأجواء تسمح بالنقاش، ويتم أيضًا تشجيع التواصل، ويحاول الآباء فهم وجهة نظر المراهقين، والاستماع إلى الطلبات المعقولة. والنتيجة هي أن المراهقون الذين يكبرون في ظل هذه الأسر الواثقة والمسؤولة والمستقلة. يكون لديهم رأي إيجابي عن والديهم ويعتبرون والديهم قدوة جيدة. (**Thabitha**, 2002).

تصنيفات العنف/**Classifications of Violence**/:

تختلف تصنيفات العنف كثيراً في طبيعتها، ويرجع هذا الاختلاف إلى صعوبة تعريف العنف، ما جعل الباحثين يميلون بتعريفه من خلال تصنيفاته المتنوعة، فبعض الباحثين يصنفه من حيث الطريقة، ويصنفه آخرون من حيث المشروعية، أو من حيث فرديته، وجماعيته وفيما يأتي عرض لها على النحو الآتي:

من حيث الطريقة:

ا- العنف اللفظي:

كما يتضح من تسميته، فإن هذا النوع من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام، والألفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي، أو الجسدي، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات، وإمكانات الآخرين، قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم (الطيار، 2005، 30).

ب– العنف الجسدي:

يعرّفه دي ويت **(De.Wet)**على أنه: صراع بين شخصين أو أكثر، ويستخدم فيه القوة البدنية للتسبب في ضرر متعمد، أو على الأقل يكون على صورة تهديد للطرف الآخر، ويتراوح من صفعة على الوجه، أو على الجسد، إلى كسر في العظام، وأحياناً إلى إصابات تهدد الحياة وتؤدي إلى الموت (674، 2007، **De.Wet**).

ج–العنف المعنوي:

يعرّفه العاجز بأنه: السلوك الذي يرمز إلى تحقير الآخرين، أو الاستهتار بهم، أو استفزازهم، كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد وإزعاجه من خلال الاستهزاء، والسخرية عن طريق الحركات، أو النظرات وغيرها (العاجز، 2002، 8).

من حيث المشروعية:

أ–عنف مشروع:

وهو العنف الذي يستند إلى أرضية مشروعة من القوانين، أو الأعراف، أو الأنظمة، أو القيم، أو التقاليد، وهذا النوع من العنف يتأسس من خلال المعايير والقيم المتعارف عليها (الخولي، 2008، 96).

ب_ عنف غير مشروع:

وهو العنف الشائع بين الناس حين يلتصق بصفة اللاشرعية، حيث يخالف القوانين، والنظم، والقيم، والأعراف، والتقاليد، وهو السلوك العنيف غير السوي الذي يتجاوز حدود التسامح المجتمعي، كالقتل، أو الإيذاء وبقية أنماط العنف الإجرامي الاخرى. إن مشروعية العنف أولاً تتوقف إلى حد كبير على مصدر الشرعية ذاتها وعلى مقدار العنف المطلوب لتحقيق هذه الشرعية (الخولي، 2008، 96).

من حيث الفردية أو الجماعية:

أ–العنف الفردي:

هو العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية، مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء الغضب، أو العنف الي يمارسه فرد لتحقيق غايات وأهداف شخصية معينة، ويكون الضحية في هذا النوع من العنف فرداً واحداً (الخولي ، 2008، 92).

وهذا النوع من العنف هو الغالب في مجالات الحياة اليومية، وينقسم الافراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الاولى: هم الأفراد المتسلطون والذين يمثل العنف لديهم جزءاً أساسياً من سلوكاتهم لتحقيق غاياتهم ومطالبهم.

الفئة الثانية: وهم الافراد الذين يعانون من عقدة النقص، حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص الذي يشعرون به، ويفسر هذا الوضع على أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض، والعنف.

الفئة الثالثة: هم الأفراد الذين يتصفون بالشخصية العنيفة، وهم أولئك الذين لا يعملون حساباً إلا لأنفسهم، وحاجاتهم، ومطالبهم دون اعتبار لمطالب وحاجات الآخرين، حيث يمارس بعض هؤلاء الأفراد البلطجة، ويجدون اللذة من ممارسة العنف وإثارة الفزع، واستغلال الآخرين.

تستخدم هذه الفئة العنف وتلجأ إليه كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الغير لإشباع احتياجاتهم، ومثال ذلك العنف الذي يستخدمه الطلاب مع الطلاب الآخرين في المدرسة أو مع المدرسين.

ب–العنف الجمعي:

هو العنف الذي تقوم به مجموعة من الأفراد لتحقيق أهداف عامة مجردة عن الغاية أو المصلحة الذاتية، ويقوم عادة على شعور ثابت برفض الوضع القائم ومناهضته، وبما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من وجهة نظر هؤلاء الأفراد، لذلك فالفرد يتصرف بحرية أكثر في أفعال العنف، نظراً إلى أن المسؤولية تضيع بين أفراد الجماعة (الطيار، 2005، 33).

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات

نستنتج بأن مفهوم العنف الأسري كظاهرة اجتماعية مفهوم واسع وموجود في أغلب المجتمعات على حد سواء، لايرجع إلى سبب واحد فقط، وهذا هو جوهر الظاهرة الاجتماعية، حيث تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظهور مثل هذه الظواهر السلبية في بعض المجتمعات، وهو انعكاس معين للعلاقات الاجتماعية، طابعه المتميز للتعبير عن هذه العلاقات والتأثير عليها ودوره وهدفه الخاص في الممارسة التاريخية الاجتماعية للبشرية، ويهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة، ويعتبر نتاجاً لظروف اجتماعية واقتصادية يتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة والفقر والتشرد، فضلاً عن تأثيره السلبي على المراهقين وعلى صحتهم ونفسيتهم في المستقبل القريب. فأياً كان نوع العنف لفظي كان أم جسدي سيكون له تبعاته السلبية في ميدان الدراسة من خلال إهماله لدراسته والتسرب المدرسي وضعف التركيز والانتباه. فضلاً عن إهماله لواجباته وضعف انتمائه لعائلته واضطراب العلاقة مع من حوله من أهل واصدقاء وأقارب، واعتماد العنف كوسيلة لحل النزاعات والخلافات.

التوصيات:

1–توعية المراهقين بطبيعة المشكلات التي قد يتعرضوا لها، توعية الوالدين بأهمية إنشاء علاقة ودية مع أبنائهم.

2– توضيح الدور الذي تقوم بها الأسرة في حياة أبنائهم، دعم وتعزيز أواصر العلاقات الأسرية من خلال اتاحة الحوار وفرص التعبير عن الذات، والاحتواء بالحب و الحنان والتفهم لكل ما يطرأ على أفراد الأسرة من تغيير.

3– توعية الأهل بالكيفية التي يتمكنوا من خلالها المشاركة في الاختيارات الخاصة بأبنائها لمراهقين المراهقة.

4–تعزيز حب النظام واتباع التعليمات عند المراهقين.

5– تعزيز الروح الاجتماعية التي يتمتع بها المراهقون، من خلال العلاقات الاجتماعية وإتاحة الفرصة لهم في المشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي.

المراجع:

-أميرة، عواشرية؛ ابراهيم، لعور محمد (2021). أسباب تعاطي المخدرات بين المراهقين. رسالة ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي: تبسة.

Amira, Awashriya; Ibrahim, Laour Muhammad (2021). Causes of drug abuse among adolescents. Master Thesis. Department of Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Larbi Tebesi University: Tebessa.

-بسمة، حركات (2014). أثر تعاطي المخدرات في ظهور العدوانية لدى المراهق. رسالة ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي.

Basma, Harakat (2014). The effect of drug abuse on the emergence of aggression in adolescents. Master Thesis. Department of Social Sciences, Faculty of Social and Human Sciences, Larbi Ben M'hidi University.

-بركات، علي (2011). **العوامل المجتمعية للعنف المدرسي دراسة ميدانية في مدينة دمشق**. سورية: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

Barakat, Ali (2011). Community factors of school violence: A field study in the city of Damascus. Syria: Publications of the Syrian General Book Authority.

-بوحرود، شهرزاد(2020). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث. رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى. ولاية جيجيل.

Bouharoud, Sheherazade (2020). Domestic violence and its relationship to juvenile delinquency from the perspective of juveniles. Master Thesis. Department of Psychology, College of Social Sciences, Muhammad Al-Siddiq Bin Yahya University. Jijel state.

-التير، مصطفى عمر (1997). **العنف العائلي**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

Al-Tir, Mustafa Omar (1997). Domestic violence. Riyadh: King Fahd National Library.

-الجريسي، خالد (1999). انحراف الشباب. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

Al-Jarisi, Khaled (1999). teenage perversion. Riyadh: King Fahd National Library Cataloging

-الخولي، محمود سعيد (2008). **العنف المدرسي الاسباب وسبل المواجهة**. القاهرة: مكتبة الانغلو المصرية.

El-Khouly, Mahmoud Saeed (2008). School violence causes and ways of confrontation. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.

-زهران، حامد عبدالسلام (1986). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. القاهرة: دار المعارف.

Zahran, Hamed Abdel Salam (1986). Developmental psychology of childhood and adolescence. Cairo: Dar Al-Maaref.

-زرارقة، فيروز (2020). الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 9، 289-312.

Zararqa, Fayrouz (2020). The family and its relationship to juvenile delinquency. Journal of Arts and Humanities, 9, 289-312.

-السبتي، خولة بنت عبدالله (2004). **مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية**. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية. جامعة الملك سعود: الرياض.

Al-Sabti, Khawla bint Abdullah (2004). Social, psychological and academic problems of adolescent girls. Master Thesis. Department of Social Studies. King Saud University, Riyadh.

-السيد، فاطمة أنور محمد (2019). الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. 17، 219-251.

Al-Sayed, Fatima Anwar Muhammad (2019). Behavioral deviations of teenage female students. College of Social Work Journal for Social Studies and Research. 17, 219-25.

-الطيار، فهد بن علي بن عبد العزيز (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجيستير. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية: الرياض.

Al-Tayyar, Fahd bin Ali bin Abdulaziz (2005). Social factors leading to violence among secondary school
Master thesis. Department of Social Sciences, Naif Arab University for Security Sciences: Riyadh.

-العاجز، فؤاد علي (2002). العوامل المؤدية الى تفشي العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية. 2

aleajiz, Fouad Ali (2002). Factors leading to the spread of violence among secondary school students in Gaza Governorate schools. Islamic University Magazine.

-ملحم، سامي محمد (2004). دورة حياة الإنسان. عمان: دار الفكر.

Melhem, Sami Muhammad (2004). Human life cycle. Amman: Dar Al-Fikr.

-المطيري، عبدالمحسن بن عمار (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية: الرياض.

Al-Mutairi, Abdul Mohsen bin Ammar (2006). Domestic violence and its relationship to juvenile delinquency among inmates of the Social Observation House in Riyadh. Naif Arab University for Security Sciences: Riyadh.

المراجع باللغة الأجنبية:

- De Wet, Corene (2007). School violence in Lesotho: the perceptions, experiences and observations of a group of learners. South African Journal of Education, 27: 673-689.

-Thabitha Lucia, Mokoyna (2002), The social factors influencing adolescent drug abuse: a study of inpatient adolescents at Magaliesoor centre. Pretoria.

- Thornburg, N. 1975. Development in Adolescence. Monterey, California: Brooks Cole Publishing Company.

-Mussen, P.H., Conger, J.J., Kagan, J. & Huston, A.C. 1984. Child development and personality. New York: Harper & Row Publishers.

-Newman, R. & Newman, B.M. 1997. Childhood and adolescence Brooks/Cole Publishing Company.

-Edmonds, L. & Wilcocks, L. 2000. Teen drug scene. A guide to parents and schools. Wendywood: Little Oak Publications.